المظفر السراج قال : أخبرنا علي بن عمر السكري قال : حدثنا أبو حفص عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن مصعب القرقساني بطرسوس قال : حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » فقالت له عائشة ، أو بعض أزواجه : يا رسول الله إنا لنكره الموت ، قال : « ليس من ذاك ولكن العبد المؤمن إذا حضر أجله بشر عند ذلك برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه من لقائه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الرجل الكافر إذا حضر أجله بشر بعد ذلك بسخط الله وعقابه فليس شيء أبغض إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه » [1] .

اسماعيل بن سليمان بن أيداش بن عبد الجبار الحنفي :

أبو الطاهر العسكري الدمشقي ، يعرف بابن السلار ، كان شيخا حسنا خيراً ، حسن الصورة ، كثير الورع ، ملازما للجماعات ، من أولاد الجند ، سمع بدمشق : الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي ، والحافظ أبا القاسم علي بن الحسن الشافعي ، وروى عنهما ، اجتمعت به بدمشق في داره (٧٧ ــ ظ) في وليمة دعاني إليها أخوه أمير الحاج علي بن سليمان بعد عودي من الحج في سنة أربع وعشرين وستمائة ، وسمعت منه أحاديث وأناشيد وفوائد انتقيتها من معجم عبد الخالق بن أسد بروايته سماعاً منه ، وذكر لي ذلك اليوم أنه دخل حلب ، وسألت أخاه أمير الحاج علي بن سليمان عن مولد أخيه اسماعيل فقال : قالت لي أمي : لما جاء ملك الألمان وحصر دمشق كان لأخيك عشرة أشهر ، وكان نزول ملك الألمان على دمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة [2] ، وسئل عن مولده فقال : في حادي عشر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بدمشق .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش العسكري في منزله بدمشق

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٧٢ .

٢ ــ حصار دمشق من قبل ماعرف باسم الحملة الصليبية الثانية ، وملك الالمان هو كونراد السابع . انظر كتابي « الحروب الصليبية » : ١/٤٢٩ ــ ٤٤٤ .

قال : أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن أبي غانم بن أحمد بن محمود الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قال : أخبرنا أبو الرجاء أحمد بن عبد الله بن المظفر بن ماجه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي الجوزداني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف الأسدي قال : حدثنا أبو العباس الفضل بن الخصيب بن نصر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : حدثنا محمد بن عبد الملك قال : حدثنا عثمان بن القاسم بن عروة عن أبيه عن عائشة أن امرأة نذرت أن تضرب بالدف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له فقال : « أوفي بنذرك » فضربت بالدف على رأسه ، فبينما هي تضرب إذ طلع عمر بن الخطاب ، فلما رأته سقط من يديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشيطان يفرق من حس عمر » [1] (٧٨ ــ و) .

أنشدنا شمس الدين أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش قال : أنشدنا أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي ــ قراءة عليه ــ قال : أنشدنا أبو محمد شُميلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن أبي هاشم الحسني ببغداد قال : أنشدنا محمد بن عبد الله الشيرازي بمكة :

ولقد كتمتُ هواكِ أوثق صاحبٍ ... عندي مخافة أن يكون عدوّا
حذَراً عليكِ وأنتِ موضع ظِنّتي [2] ... لا زلتُ فيكِ مُسَلَّماً مَكلوّا [3]
لا نال قلبي من وصالكِ سوله ... إن كان قلبي رام عنكِ سلوّا

أنشدنا أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش قال : أنشدنا عبد الخالق قال : أنشدني أبو علي الفرج بن أحمد بن الأخوة البغدادي بها لنفسه :

إن الضغائن من نَعمان هجن هوىً ... يا طال ما هيّج الاطراب نُعمان
لما رأين دمي أنكرن سافكه ... نفرن عنه وبعض النُكر عِرفان

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١ / ٣٢٧٦٤ .
٢ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : ضنتي ــ بالضاد أجود .
٣ ــ كلأ : حرس . القاموس .

دمي الذي صار مُسكاً في نوافجها[1] فكيف تنفرُ منه وهي غزلانُ

أخبرني أمير الحاج شجاع الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن السلار ـ وقد سألته بحلب عن وفاة أخيه أبي الطاهر اسماعيل شيخنا ـ فقال : توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة ـ يعني بدمشق ـ رحمه الله .

ثم أخبرني زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي أنه توفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ، ودفن يوم السبت بسفح جبل قاسيون (٧٨ ـ ظ) .

اسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري :

أبو الطاهر ، كان والده من عتقاء نور الدين محمود بن زنكي ، وكان رجلاً خيراً صالحاً ، سكن مصر وولد له ابنه اسماعيل هذا في سنة ثمان أو تسع وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية ، ونشأ بها على الخير والصلاح ، واشتغل بالعلم ، وسماع الحديث ، وكلام الصوفية ، وانتقل مع أبيه الى حلب حين انتقل إليها المبارز يوسف ابن خُتلج الحلبي لقرابة كانت بينهما .

ومال اسماعيل الى الصوفية وخالطهم وانتفع بكلامهم ، وسمع بالقاهرة : أبا الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وبحلب : إبراهيم بن عثمان بن درباس المازاني ، وحدثنا بحلب عنهما ، وسمع بحلب : شيوخنا افتخار الدين أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وعمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وغيرهم .

وكان حسن الأخلاق ، طيب المعاشرة ، رقيق الحاشية ، وكان ينظم شعراً حسناً علقت عنه شيئاً يسيراً ، وكتب عنه شيخه محمد بن علي بن العربي شيئاً من شعره .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن سُودكين النوري بحلب قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي قال : أخبرنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب ابن محمد بن الحسين الصابوني قال : أخبرنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن

---

١ ـ النافجة : وعاء المسك ـ معرب . القاموس .